أواني كانوبية من العصر الصاوى وتماثيل فخارية من العصرين اليونانى والرومانى بجبانة قويسنا (موسم حفائر ١٩٩٩-٢٠٠٠م)

د. صبري طه حسنين*

تقديم :

تعتبر جبانة قويسنا بمحافظة المنوفية ، من أهم المواقع الأثرية التى كشف عنها بدلتا النيل خلال السنوات القليلة الماضية (شكل-١) ، عندما عثر بمحض الصدفة عام ١٩٩٠م على أجزاء لتابوت من الحجر الجيري وبعض العظام الآدمية أثناء رفع الرمال على حافة الهضبة في الناحية الجنوبية من التكوينات الرملية بمحاجر قويسنا ، والتى بدت على شكل هضبة رملية تعلو سطح الأرض الزراعية حولها بما يقرب من ١٣م وتمتد ناحية الشمال من موقع الحفائر ٠

وبالقيام بأعمال المسح الأثرى لتلك التكوينات الرملية فقد تلاحظ وجود شواهد أثرية تمثلت في كسر الفخار وبقايا توابيت برميلية وعظام آدمية وعناصر معمارية من الطوب اللبن تمتد على سطح الهضبة في أنحاء متفرقة والى مسافات بعيدة مما أعطى انطباعا بأهمية هذه المنطقة الأثرية والتى ربما كانت موقعا يحوى مجموعة من الجبانات الأثرية تم الدفن فيها في العصور المصرية القديمة ٠

وبإجراء حفائر منتظمة طوال ستة مواسم من تاريخ بداية الكشف للموقع وحتى عام ٢٠٠٠م ، عثر على عشرات التوابيت الفخارية والحجرية ومئات من الدفنات والمومياوات والتمائم والقلائد والمشغولات الذهبية والأواني الكانوبية والفخارية والتماثيل الحجرية والفخارية والاوشابتى ٠٠٠وربما يرجع تاريخ هذه الجبانة إلى العصر المتأخر والعصرين اليوناني والروماني ،(حسب ما وصل إليه الحفر حتى الآن) إذ أن العناصر المعمارية من الطوب اللبن وكذا التوابيت المكتشفة الحجرية والفخارية ، وأيضا اللقى الأثرية التى عثر عليها بالجبانة تشير إلي أن تاريخ هذه الجبانة يرجع إلي هذه العصور ٠

ورغم أنه عثر على تميمة على شكل جعران نقش عليها خرطوش للملك تحتمس الثالث (من- خبر- رع)، إلا أنه من الواضح أن الجعران أستخدم كتميمة لإحدى الدفنات وذلك على سبيل التبرك باسم هذا الملك العظيم (والذي ربما تم عبادته في هذه الفترات من العصور التاريخية القديمة) ٠

---

* د٠ صبري طه حسنين – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنوفية.

ومن الواضح أن جبانة قو يسنا التى ضمت عصورا متعددة ، استخدمت لفترة زمنية طويلة (ذلك شأن الجبانات من حيث استخدامها المتواصل لأسرات وعصور متعاقبة) ولعل ما يدلل على أن تأريخ هذه الجبانة يرجع إلى العصور التى أشرنا إليها ، ذلك التابوت الجرانيتى المنقوش الذي عثر عليه في المواسم السابقة[1] والذي يخص الكاهن (أرت-حور- وجا- أن- شو) والذي عمل بالكهانة بمعابد عمود الجد للمعبود أوزوريس، والموجود حاليا بالمتحف المصرى ، وكذا التوابيت الحجرية خاصة التى أخذ غطاؤها شكل آدمي بالوحدتين المعماريتين الثانية والرابعة، والتى أظهرت التأثيرات الفنية اليونانية إبان وجودهم في مصر على الفن المصري القديم، وأيضا فان اللقى الأثرية بالجبانة - خاصة التمائم - توحي بارتباط أهل هذه الجبانة بالمعبودات المصرية التقليدية، وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم الدينية وارتباطهم بالمعبودة إيزيس وأبنها حورس، حيث كشف عن لوحات عديدة صغيرة تمثل الثالوث (إيزيس ونفتيس وحربوقراط)، مما يدلل على ارتباط الجبانة بالتقاليد الدينية وموروثات الشعائر الجنائزية للدفن في العصر المتأخر والعصرين اليوناني والروماني .

ولعل مدينة قويسنا كانت طوال العصور المصرية القديمة منذ الدولة القديمة وحتى العصر الروماني ، إما ضمن إقليم المعبود أوزوريس، وهو الإقليم التاسع من أقاليم الدلتا أو إقليم مصطاى وهو الجزء الجنوبي من الإقليم التاسع، والذي أستقل في بعض الفترات الزمنية وكون إقليما ضم مدينة قويسنا[2] .

أو أنه تم ضمها إلى إقليم (أتريب) لفترة من الزمن في عصر الأسرة -٢٥ .

ولعل حفائر المواسم السابقة بموقع جبانة قويسنا قد كشفت عن أربعة وحدات معمارية من الطوب اللبن (شكل-٢) ، كل واحدة مستقلة في طرز بنائها وطبيعة شكلها وان وقعت على محور طولي واحد من الجنوب إلى الشمال يحدها جميعا جدار شرقي وآخر غربي يمتد بطول المباني من اللبن ، وقد تم الكشف عن بعض الجدران والعناصر من الطوب اللبن شمال الوحدة المعمارية الرابعة (موسم حفائر ٢٠٠٠م) ،(ونأمل أن يستمر استكمال الكشف عن الوحدة المعمارية الخامسة) .وفى المواسم السابقة عثر، أضافة الى التابوت الحجرى المنقوش ، فقد كشف عن سبعة عشر تابوتا من الحجر الجيري أثنان منهما على هيئة آدمية (أحدهما ربما يخص أميرة أو شخصية ذات شأن من العصر

---

[1] صبري حسنين -مجلة كلية الآداب -جامعة المنوفية- عدد خاص -عام ٢٠٠١م.

[2] صبري حسنين -مجلة كلية الآداب -جامعة المنوفية- عدد خاص -عام ٢٠٠٠م.

وأنظر :

Helck, W., Die Altagyptishen Gaue, Wiesbaden, 1974,figs.4, 5,6.

Kitchen, K.A., The Third Intermediate period in Egypt, 1100-650 BC, Warminster, 1973,p.346.

Toussoun, O.," Memoire sur les ancienne branches du Nile ", MPIE, t.4, 1922,pp.1-60

Ball, J., Egypt in the classical geographers, Cairo, 1942,pp.17-176

المتأخر؟) (أمن رديس)[٣].والآخر ربما يخص حاكم أقليم (أتريب) (بدى أيزيس)، فى عهد الملك (بعنخى) ، وعثر بداخل بعضها على مومياوات مكفنة بالكتان (إلا أن أعمال التحنيط كانت متواضعة بحيث لم يبق من الكارتوناج والأقنعة الجصية إلا بقايا قليلة)، والمومياوات بصفة عامة تأثرت بشدة بفعل العوامل الطبيعية والمناخية إضافة إلى وجود حرائق كثيرة في أماكن عديدة بالوحدة المعمارية الرابعة ٠

استكمال الحفر بالوحدة المعمارية الرابعة :

تم استكمال أعمال الحفر للمواسم السابقة بالوحدة المعمارية الرابعة ، ففي الناحية الشمالية من الموقع عثر على توابيت فخارية أسفل مستوى سطح الموقع على مسافة قريبة، اثنان منهما على شكل قاربي وأحدهم برميلي الشكل والرابع على شكل فردة حذاء، ولكنها في حالة سيئة وفاقدة لاجزاء٠

وأثناء أعمال الحفائر ، وعلى مسافة ٥م تقريبا، عثر على عدد من التوابيت الحجرية والأواني الكانوبية والتماثيل الفخارية والجعارين.

العثور على أربعة أواني كانوبية – بالغرفة رقم ٣/أ/د :

فى هذا المستوى من الدفن عثر على أربعة أواني كانوبية ، نقش عليها نصوص هيروغليفية ، مكتوبة بإتقان، وهى ربما تخص أحد الشخصيات التى دفنت بالجبانة، وهو المدعو (بسماتيك) والذي ربما عاش في العصر المتأخر ، وأخذت أغطية الأواني أشكال أبناء حورس الأربعة ، (أمستى وحابى ودواموت أف وقبح سنو- أف) ، وعثر على مسافة ٥م تقريبا على مستوى آخر للدفن حيث كشف عن بقايا عظام آدمية متهالكة ، ومن الواضح أن هذه الغرفة استخدمت للدفن على نطاق واسع في طبقات متتالية ٠

وهذه الاوانى الكانوبية من الالباستر ، استخدمت لحفظ أحشاء المتوفى ، وذلك إلى الشرق من الدفنة التى عثر عليها متحللة وتتجه ناحية الجنوب ، وعثر على بقاياها من القناع المذهب وكذا الكارتوناج. ونقش على الأواني نصوص بالهيروغليفية بإتقان وكانت تخص أحد الشخصيات التى عاشت في العصور المتأخرة (ربما في العصر الصاوى) والذي سمى باسم (بسماتيك بن دى حر) ٠

الإناء الأول (شكل-٣):

غطاؤه على شكل رأس صقر (قبح سنو أف) :

النص يقرأ:

1-dd-mdw in srkt (1)n k3 b3 st skdy s3 b3stt shmt
2-(Hr ir mkt n(y) (2)kbh snw.f(3) im s3

---

[٣] أنظر : صبرى حسنين – " كشف أثرى يلقى الضوء على ثورة أهل مصطاى ضد الغزو النوبى وحاكم أتريب " – دراسات فى آثار الوطن العربى–الندوة الرابعة – القاهرة–٢٠٠٢–ص ص ٢٧٢ – ٢٩٣

3- wsir psmtk m3c-hrw(4) ms dit-hr(5) s3
4- kbh snw.f wsir(6) psmtk m3c-hrw pw kbh snw.f

١-" كلام يتلى بوساطة (سرقت) للكا والبا، أنهما تبحران في حماية (المعبودتين) باستت وسخمت".

٢-" (تجعل) حماية(قبح سنو أف) هناك".

٣-"يحمى أوزير(بسماتيك) صادق القول، مولود (ديت-حر)".

٤-" (قبح سنو أف) يحمى أوزير (بسماتيك) ، صادق القول ، هذا هو(قبح- سنو أف)".

ملاحظات :

١- Srkt = هي المعبودة على شكل عقرب .

أنظر :

PSBA,39,33,140

(٥)

والمعبودة (سرقت) هي إحدى الربات الأربع حاميات التوابيت وأوانى الأحشاء المحنطة ، وكان رمزها العقرب التى تضعه عادة فوق رأسها ، وكانت ذات صلة خاصة بحرارة الشمس اللاهبة ، وتتردد الإشارات إليها في كتاب الموتى مع زميلاتها الأخريات الربات الحاميات الثلاث (إيزيس) و(نفتيس) و(نيت) ، وأسم (سرقت) يعنى (المسعفة) أو (المنجدة) أو (المريحة) – أنظر :

Gardiner ,A., Egyptian Grammar , Griffith Institute , Oxford , 1982,p.591

٢- ربما بداية السطر = hr ir mkt n(y) أنظر :

Reisner, G., Canopics, Le Caire, 1967, pp.80, 88, 92.

٣- Kbh.snw.f = أحد أولاد حورس الأربعة

أنظر :

TR,27,4

Urk,V,39,5

٤-ربما بداية السطر =

Wsir Psmtk m3c – hrw

٥- Dit – Hr = (ديت – حر) – ربما والد (بسماتيك) .

٦- Kbh snw .f Wsir = ربما كان بداية السطر .

الإناء الثاني (شكل-٤) :

غطاؤه على شكل رأس (أبن آوى) (دوا موت أف) :

والنص يقرأ :

1- Dd-mdw in Nt sb3 ntrt .s msrw ntrt
2- Nb Rc hr ir mkt .f dw3 mut.f (1)ntt im ntr
3- Sa wsir Psmtk(2) m3c-hrw ms dit-hr(3)
4- S3 dw3 mut.f Wsir Psmtk pw dw3 mut.f

١- " كلام يتلى بوساطة (نيت) ، إنها المعبودة النجمة معبودة الليل ، (إنها)المعبودة".
٢- " (التى تحميه يوميا ، (أنه)(دوا موت أف) ، الذي يوجد هناك ، (انه)المعبود".
٣- " الحامى لاوزير (بسماتيك) ، صادق القول ، مولود (ديت-حر)".
٤- " (دوا موت أف) يحمى ، أوزير(بسماتيك) ، هذا هو(دوا موت أف)".

ملاحظات :

١- dw3 mut.f = أحد أبناء حورس الأربعة . أنظر :

Foulkner, Dictionary, p. 310
Urk. V, 39,5
Reisner, op.cit, pp.91, 95
BD , 58,8-9

٢- Psmtk = المتوفى صاحب الاناء الكانوبى ٠
٣- Dit – Hr = والد بسماتيك ٠
٤- Nt = المعبودة (نيت) هي معبودة (سايس) المحلية ، وكانت ربة حرب ، وهى حقيقة تعلنها خصائصها (القوس والدرع والسهام) ، وهى أيضا تلك التى تبارك أدوات الصيادين ٠ ويمكن أرجاع عادة وضع السلاح حول التابوت فى العصور القديمة الى مهمة هذه المعبودة الحامية ، ويمكن تفسير صلتها القريبة بالتمساح (سوكوس) الذي كان يدعى أنه أبنها بقرب مركز عبادتها من النيل في الدلتا ، واعتبرت في الدولة الحديثة (أم الرب التى أنجبت رع) ، ولذا كانت ربة أولى لاهى أنثى ولا هي ذكر ، وكانت أول من خلق (ذرية الأرباب البشر) كما كانت ربة للدفن ، ويذكر في (نصوص الأهرام) أنها حرست (أوزوريس) هي و(إيزيس) و (نفتيس) و (سرقت) ، وكان المفترض أن هذه الربائط والأكفان هبة المعبودة (نيت) التي كانت تعتبر ربة للنسيج ٠
وتمثل (نيت) في الهيروغليفية برمزي النون والتاء والى جانبها درع وأمرأة جالسة (رمز الربة الحامية) وكانت معبودة فائقة الأهمية في الدلتا ثم عمت مصر كلها.
ويرجع عدد كبير من المؤرخين أولهم (هيرودوت) الربة اليونانية (أثينا) إلى الربة (نيت) نظرا للتشابه بينهما، وأيضا فهي تشبه المعبودة (عناة) الكنعانية الشهيرة٠

الإناء الثالث (شكل-٥) :

غطاؤه على شكل رأس قرد (حابى):

والنص يقرأ :

1- (dd-mdw in)(1) nbt-hwt(2) t3-mhw (3)ntr pss ir r ntr
2- (bs3 n Hpy(4) ntt im ntr s3
3- (wsir)(5) psmtk (6)m3c-hrw ms dit-hr(7) m3c-hrw
4- s3 Hpy Wsir Psmtk pw Hpy

١- " كلام يتلى بوساطة (نبت-حت)، معبودة الدلتا، تشارك وتجعل الحماية للمعبود (حابى) "
٢- "الذي هو موجود ،(أنه) المعبود الحامي "٠
٣- " لاوزير ،(بسماتيك)، صادق القول ، مولود(ديت-حر) ، صادق القول " ٠
٤- " (حابى) يحمى أوزير (بسماتيك) ، هذا هو حابى " ٠

ملاحظات :

١- ربما كانت بداية الجملة = dd-mdw in (تلاوة) – أنظر :
Reisner, op.cit. pp.86,90,94

٢- nbt-hwt = المعبودة نبت- حت (نفتيس) ٠أنظر :
Westc.9,23 , D. el B. 46
والمعبودة (نبت-حت) إحدى ربات مدينة (عين شمس) وأخت (إيزيس) و(ست) ويقال أحيانا أنها أم (أنوبيس) ، كانت حامية التوابيت إلي جانب (نيت) و (إيزيس) و (سرقت) ، وتصور غالبا مع (إيزيس) بهيئة صقرين واقفين إلي جانب المومياء ، ثم صارت الربتان ترسمان وهما تنتحبان على جوانب توابيت الموتى ، وفى مناظر قاعة الحساب تقف هذه الربة و(إيزيس) خلف أخيهما (أوزوريس) ، وقد ورد ذكرها كثيرا في (نصوص الأهرام) و (كتاب الموتى) ، و لا يبدو أنها عبدت وحدها ، أو كان لها مركز عبادة خاص بها ٠ وتعرف في القبطية باسم (نفثو) وأطلق عليها اليونانيين (نفتيس) وفى العصر الفرعوني سميت (نبت-حت)بمعنى (سيدة القلعة) – أنظر :
Budge,E.A.W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Dover Publications, New York , 1978,p.362
Gardiner , A., Egyptian Grammar,p.191
Cerny , J., Ancient Egyptian Religion , Greenwood Press, West port, USA., 1975,p.35

(٨)

٣- t3-mhw = (سيدة) الدلتا – وهو من ألقاب المعبودة نفتيس ٠أنظر:
zas.44,10

٤- Hpy = أحد أولاد حورس الأربعة – أنظر :

Urk.V, 39

٥- ربما كانت بداية السطر - Wsirأنظر :

Reisner, op.cit. p.86

٦- Psmtk = ربما كان أسم المتوفى ٠

٧- dit – hr = ربما كان أسم والدة المتوفى ٠

الإناء الرابع (شكل-٦) :

الغطاء على شكل آدمي (أمستى):

والنص يقرأ :

1- dd-mdw in 3st s3wt m nht hcdt stp ntrt

2- s3 hr Imst (1)ntt im ntr s3

3- Wsir Psmtk (2)m3c-hrw ms dit-hr(3)

4- S3 imst Wsir Psmtk pw Imst

١-" كلام يتلى بوساطة (إيزيس) (التى) تقف حارسة ، التى تمزق المغتصب ، المعبودة المختارة " ٠

٢- " (أمستى) أبنك " حور" ، الذي يوجد هناك ، المعبود الحامي " ٠

٣- " لاوزير ،(بسماتيك)، صادق القول ، مولود(ديت – حر) " ٠

٤-" (أمستى) يحمى ، أوزير ، (بسماتيك) ، هذا هو أمستى " ٠

ملاحظات :

١- Imst = أحد أبناء حورس الأربعة – أنظر :

Faulkner, Dictionary, p.22

Urk. V, 155,150

٢- psmtk = ربما أسم المتوفى ٠

٣- dit_hr = ربما أسم والد المتوفى ٠

تعليق :

من النقش السابق للأواني الكانوبية نجد أنه وردت أسماء ثمانية آلهة ضمت المعبودات (سرقت) ، (نيت) ، (نبت-حت) ، (إيزيس) ، إضافة إلي الآلهة (قبح-سنو أف) ، (دوا موت أف) ، (حابى) ، (أمستى) ، وهؤلاء هم المعبودات الحامية للموتى بالجبانة ، والآلهة الأربعة الأخيرة هم الذين يحمون الأجزاء المختلفة التى تنزع من باطن الجسم في أثناء التحنيط ، والمعبود الأول رأسه في صورة (قرد) ويحمى(الرئتين) ، والثاني رأسه في صورة (صقر) ويحرس(الأمعاء) ، والثالث رأسه في صورة (أنسان)

ويحرس (الكبد) ، والرابع رأسه في صورة (أبن آوى) ويحرس (المعدة)، وهؤلاء المعبودات الأربعة لهم أجسام آدمية ، ويتبع كل واحد منهم متن ديني مأخوذ من كتاب الموتى ٠

والد الكاهن (بسماتيك) :

ظهر من نصوص الأواني الكانوبية السابقة ، أن الذي أنجب (بسماتيك) هو (ديت – حر) dit - hr ، وان لم يذكر أسم والدته ٠

أسماء (بسماتيك) التي وردت على آثار من العصر الصاوى :

بالبحث لم يعثر(على حد علمنا) على أسم (بسماتيك بن ديت–حر) ضمن نصوص آثار أخرى ، سوى (بسماتيك بن أعح وبن)[٤] الذي عثر له على عدد من اللوحات الصغيرة المحفوظة الآن بمتحف (ليدن) بهولندا[٥]، والتى كتبت بالمداد ، غير أن كتابتها أخذت في التلاشى[٦] [7] ، إلا أن أهميتها انحصرت فيما تقدمه من معلومات تخص هذا الكاهن ، وتأريخ " العصر الصاوى " –الأسرة – ٢٦ ٠

فمن تواريخ هذه اللوحات أصبح في الاستطاعة تحديد مدة حكم الأسرة–٢٦ ، وأيضا طول مدة حكم الملك " أبريس" ، التى لم تكن مؤكدة ٠

نص المتن على اللوحات :

" في السنة الأولى ، الشهر الثالث ، من الفصل الثالث ، اليوم الأول في عهد جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، (وحم أيب رع) بن (رع) (نيكاو)" ٠

" وأنجبه (أعح وبن) ، والذي وضعته (عنختس) " ٠

" وحياته الطيبة خمسة وستين سنة ، وعشرة أشهر ، ويومين " ٠

" وفى السنة السابعة والعشرون ، الشهر الرابع من الفصل الثاني ، اليوم الثامن والعشرون كان يوم رحيله من الحياة " ٠

" وأمضى أثنى عشر يوما تحت يد " أنوبيس" الإله المحنط رب الأرض المقدسة ، واقتيد في سلام إلى الغرب الجميل "٠[٨]

---

[٤] هذه الشخصية أيضا من العصر الصاوى.

[٥] Leyden , V ,18,19

[٦] Piehl,K., Inscriptions Hieroglyphique recueillies en Europe et en Egypte stockholm , III ,XXVIII,G8H

[٧] Breasted , J.R., Ancient Records of Egypt , Historical Decuments from the Earliest Times to the Persian conquest , iv , Chicago , 1906 , p.1026

[٨] سليم حسن – مصر القديمة – الجزء–١٢ – القاهرة– ١٩٣٩ – ص ص ٣٦٤–٣٦٥.

تاريخ وفاته :

من النص السابق يستشف أن الكاهن " بسماتيك بن أعح وبن " كان عمره عند وفاته خمسا وستين سنة وعشرة أشهر ويومين ، في السنة السابعة والعشرين من حكم الملك " أحمس الثاني " في اليوم الثامن والعشرين من الشهر الثامن٠

وعلى ذلك يكون قد ولد قبل تولية الملك " أحمس " بمدة تسع وثلاثين سنة وشهرين وأربعة أيام ٠

وأن يوم ولادته هو يوم تولى الملك " نكاو " عرش الملك بأربعين سنة قبل تولى الملك " أحمس" الحكم ٠

والدا الكاهن "بسماتيك بن أعح وبن " :

من النص السابق وضح أن أباه هو " أعح وبن "ich wbn وأن أمه هى " عنختس " cnh t.s ٠

دلائل تتابع الدفن بجبانة قويسنا :

تماثيل الاوشابتى المنقوشة – الغرفة ٣ / أ / د :

وعلى مسافة ٥م من سطح الموقع بالغرفة ٣ / أ / د ، عثر بجانب الباب الشرقي على مجموعة من تماثيل الاوشابتى ، عليها نقوش من الأمام والخلف ، ورد بها أسم (أمن-رديس) (والتى ربما عاشت في العصر المتأخر وتحديدا ربما في عصر الأسرة – ٢٥ ، حيث عثر على مقربة منها على الأواني الكانوبيةالتى أشرنا إليها والتى ربما ترجع إلي العصر الصاوى ، (لبسماتيك بن دى – حر) وكانت بنفس مستوى الحفر تقريبا، كما عثر بجوارها على جعران نقش عليه أسم ولقب الملك تحتمس الثالث (وربما كان وجوده بغرض ديني للتبرك بهذا الملك) ٠

والنقش على تماثيل الاوشابتى متشابه – ويقرأ :

النص :

من الأمام (شكل-٧) :

Imn ir di.s
(أمن رديس)

من الخلف (شكل-٨) :

Wisir p3 inpw Hr ms.s nbty
" المتوفية (با أنبو حر)، مولودة السيدتين "

(ولعل الاسم يشبه أسم الأميرة (أمن رديس) ،(وهو أسم مصري صريح) [٩] ، وهي أبنه الملك كاشتا ، وأخت الملك شبكا والملك بعنخى[١٠] في عهد الأسرة – ٢٥ ، والتي لقبت بالرفيقة الإلهية المحظية الملكية لآمون ، وكان لها نفوذ حقيقي في طيبة[١١] .

والمتن الوحيد الذي يشير إلى تاريخ التبني هو المتن الذي عثر عليه في (وادى جاسوس)[١٢] والذي يفيد تبنى (شبنوبت الأولى) للزوجة الإلهية (أمن– رديس) . ولعل وجود آثار الحرق والتدمير بالوحدة الرابعة بجبانة قويسنا (والتى كانت تابعة لإقليم مصطاى ، ثم خضعت لإقليم أتريب في العصر النوبي)، خاصة تلك الغرفة التى ضمت أوشابتى يخص (أمن رديس) وهو أسم أخت الملك بعنخى، يعكس صدق تلك الرواية التى أكدت قيام ثورات من إقليم مصطاى ضد الغزو النوبي(الملك بعنخى) ، وقيام الثوار بحرق التوابيت والمومياوات وتهشيمها وكذا الأثاث الجنائزي الخاص بهؤلاء الغزاة (أو الذي تسمى بأسمائهم مثل أوشابتى أمن ريدس) والذي تم إيداعه بالوحدة المعمارية الرابعة بالجبانة ، خاصة وأن بلدة (مسد) كانت تقع على حدود مقاطعة (تف نخت) في الدلتا الغربية وكانت جبانة قويسنا تتبعها أداريا ، الأمر الذي دعى (بعنخى) إلى أن يرسل جيشا بقيادة (بدى أيزيس) حاكم (أتريب) فأخمد الثورة وقتل الثوار جميعا، وكما ورد بنقوش لوحة الملك " بى " .

تماثيل من الفخار ترجع إلي العصرين اليوناني والروماني :

تمثال من الفخار (تراكوتا) للمعبود حربوقراط – الغرفة ٣ / ب / د(شكل–٩) :

بجوار الجدار الشرقي للغرفة في الزاوية الشرقية الجنوبية ، عثر على مجموعة دفنات متهالكة ، وفوق أحد الجماجم عثر على تراكوتا من الفخار تمثل حربوقراط[13] وهو الطفل (حورس) رب السماء ، والذي صور على هيئة صقر بجناحين ممدودتين ، عيناه الشمس والقمر ، وأصبح الملك والشمس والسماء صارت متطابقة ، ووجد هذا تعبيره الأخير في كونه الرمز الملكي (القرص المجنح) . وعرف عند اليونان باسم (حرسيسى) وأيضا (أبن إيزيس أو حور إيزيس) – أنظر :

على فهمي خشيم – آلهة مصر العربية – القاهرة – ١٩٩٠ – ص ٣٧٤

---

[٩] L.R., IV, p.5, 6,7.

[١٠] J.E.A., vol.35, p.147

[١١] سليم حسن – مصر القديمة – الجزء العاشر – ص ٥٠٥

[١٢] Schweinfurth and Erman, Alte Baureste und Hieroglyphische Insch. Im Wadi – Gasus (Abh and lungen Berlin Akad, 1885, 11.

[١٣] See : Petrie , Amulets, no.145

وهو يرتدى الملابس اليونانية الرومانية ويضع إصبع السبابة فى فمه ، ويجلس على مقعد تحيطه زخارف وأعمدة أخذت أشكالها من الفن اليونانى الرومانى ٠

تمثال من الفخار (تراكوتا) للمعبود (تحوت) (شكل- ١٠):

وبالغرفة عثر على تراكوتا تمثل المعبود " تحوت" [١٤]، على شكل " طائر أبو منجل " ، في وضع الجلوس ، وقد وضحت التفاصيل التشريحية للطائر ، وربما كان مصفحا برقائق ذهبية ٠

تمثال من الفخار (تراكوتا) للمعبود (ست ؟) (شكل-١١) :

كان مركز عبادة (تحوت) فى العصور الفرعونية (مدينة خمنو) وتعنى (الاقليم الثامن) ، وأطلق عليها اليونانيون (هيرموبوليس) ، وهى حاليا (الاشمونين) – أنظر
Gardiner . A., Egyptian Grammer , p. 191

وهو رب (القمر)، وتقول أحدى الاساطير أن (تحوت) أنبثق من رأس (ست)، ويمكن تفسير الخلفية الكونية لهذا التصور، بأنه عبر قوة اله النور ينبثق القمر من (ست) ممثل قوة الظلام ٠

وقد جعلت هذه العلاقة بالقمر (تحوت) يسمى (سيد الزمان) و (حاسب السنين) ومن هنا كانت صفاته تمثل غالبا فى لوح كتابة ، وباعتباره مخترع الكتابة ، كان تحوت حامى الكتابة ، كما كان يوصف أحيانا بأنه لسان أو قلب (رع) ، وقد ربط اليونانيون بينه وبين معبودهم (هيرمس) ٠

ويصور تحوت عادة أما على هيئة رجل رأسه رأس طائر (أبو قردان) أو (أبو منجل) ممسكا بقلم الكاتب وأدواته ولوحه ، أو بصورة الطائر نفسه ، أو بصورة قرد فوق رأسه قرص القمر أو الهلال ٠

وله صور أخرى – أنظر :

Budge , E.A.W., The Dwellers on the Nile , Dover publications , New york , USA., 1977 , p. 155

Egyptian Grammar , p.47

وكونه مبتدع التصوير المصرى القديم ، يشير الى أعتبار الكتابة نفسها (نورا) يجلو ظلمة الجهل وضياءا ألهيا مقدسا

وأخذ (تحوت) شكل (أبيس المقدس) وكان معبودا محليا فى الدلتا ، فلما توحدت مع بقية الاقاليم أحتفظت بمعبودها وأدمجته فى (تحوت) معبود مصر الكبرى ٠

وتشير الى الاستفادة من طائر آخر يسمى فى المصرية (بنو) رمز ظهور الشمس والنور ، وأطلق عليه فى اليونانية (فونيكس) ٠

وتحوت طائر أبيض اللون وأطلق عليه فى اللاتينية (أبيس المقدس) لبياضه الساطع الذى يرمز الى الصفاء والنقاء – أنظر :

---

[١٤] Op.cit.no.202,Tehuti

آلهة مصر العربية – ص ٣٥٨

كما عثر بالغرفة على تراكوتا لمعبود على هيئة مومياء ، وقد تهشمت رأسه ، ولم يبق سوى الجانب الأيسر منها ، ويبدو أن الجزء المتبقي هو أذن مدببة للحيوان (ربما يكون أبن آوى أحد أشكال المعبود ست[١٥] ، حيث تم تشويه وجه هذا المعبود الذي كان منبوذا في ذلك العصر ، خاصة وأن تلك الجبانة ارتبطت إلى حد كبير بأوزوريس وإيزيس وحورس ، فهم أكثر المعبودات أهمية في الموقع ، وظاهر من كثرة تمائمهم أنهم كنوا يتمتعون بشعبية كبيرة في ذلك الوقت خاصة من أهل المنطقة ، لذا فالرأي أن هذا التشويه لرأس تمثال المعبود ست تم بشكل متعمد (حيث عثر من قبل على تمثال لهذا المعبود بجبانة الطيور بقويسنا وقد أصابه التشويه أيضا).

تمثال من الفخار (تراكوتا) للمعبودة (إيزيس) (شكل-١٢) :

والمعبود (ست) واحد من أكبر المعبودات المصرية القديمة ، وظهر في الصعيد رفيقا لمعبود الدلتا (حورس) وارتبط بالصحراء وحدود مصر والبلاد الأجنبية ، فمنذ الأسرة الثانية أطلق على (ست) لقب (سيد ليبيا) وأنه مولى (الأرض الحمراء) أي الصحراء والأغراب ، وكان إلها شريرا أكثر من أي شئ آخر ، وهذه الصفة لصقت به بعد قتاله (أوزوريس) فقط ، إذ من الواضح من فقرات من نصوص الأهرام أن (ست) لم يعتبر دائما في العصور الأقدم مجرد كائن شرير – أنظر :

Mercer, S.A.B., The Religion of Ancient Egypt, Luzac and Co. London , 1949, pp.45- 51

وفى عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كان راعيا للرعامسة ، ومن هنا كثر لقب (ست) في أسماء فراعنة تلك الأسرتين .

وعندما قتل (ست) أخوه (أوزوريس) تحول الأول إلى رمز لقوى الشر ضد قوى الخير ، وأصبح إلها لقوى الظلام والنار والطوفان والريح الحارة والصحراء وسيد عالم الشرور ينشر الموت في كل مكان – أنظر :

Wainwright , G.A., The Sky - Religion in Egypt , Cambridge , 1938 , p.110

Budge , E.A.W., The Gods of Egyptians , Dover Publications , New york , 1969, II , pp. 241-252

Lurker , M., The Gods and symbols of Ancient Egypt , Thames and Hudson , London , 1980 , p.109

وعرف اليونان (ست) باسم (تيفون) وهو رب السحب والضباب والمطر والرعد والبرق والأعاصير والعواصف والزلازل والكسوف والخسوف وكل مظاهر الاضطراب في الطبيعة ومسببات الموت والهلاك .

---

[١٥] See : Petrie , Amulets , no.183 , SET

See : Petrie,op.cit.no.149

عثر بجوار تابوت فخاري على شكل حذاء ، بالموقع (ب) ، على تمثال تراكوتا من الفخار الأحمر لسيدة عارية ، ربما يمثل المعبودة إيزيس (فينوس)[١٦] حامية الجبانة (شكل- ١٢) ، يعلو رأسها ما يمثل منديل مزخرف من الأمام بلون وردى ، والوجه مستدير ، وتبدو ملامحه حيث تظهر العينين مسحوبتين والوجنتين تعلوها طبقة من الجص ، والفم يعبر عن ابتسامة رقيقة ، وحول الوجه تتدلى جدائل الشعر التى تبدأ من الجبهة ، والرقبة طويلة نسبيا ، تتحلى بقلادة بارزة وتصل إلى مابين النهدين البارزين، أسفلها جزئين بارزين يمثلان الطفل حربوقراط ، ثم يلى ذلك خصر ممتلئ يظهر به تجويف السرة بوضوح ، والنصف الأسفل للتمثال والذي يمثل باقي امتداد الجسم إلي القدمين ، وكلا من الساقين والفخذين ملتصقين ، ويظهر على الجسم من الأمام بقايا لون أبيض وردى في زخارف متعددة ، والذراعان ممتدان بجانب الجسم ، وعثر بعد ذلك على اليد اليمنى بجوار التمثال منفصلة فاقدة بعض الأصابع ، ويوجد بمنطقة الظهر من أعلى امتداد منديل الرأس على شكل صدفة ، ويمتد الجسم بعد ذلك فتظهر مؤخرة التمثال بارزة ، وباقي أجزاء التمثال حتى القدمين الملتصقين ببعضهما، ومقاساته ١٠٥سم ،٣٥سم (والتمثال ربما يرجع إلي العصر الروماني).

جعران يخص الملك تحتمس الثالث – بالغرفة ٣ / أ / د(شكل-١٣) :

على مسافة ٥م من سطح الموقع بالغرفة ، وأثناء رفع الرمال عثر على دفنة متحللة عليها بقايا قناع كان مطلي بالذهب ، وأجزاء من الكارتوناج ، تتجه ناحية الجنوب بجوار الجدار الغربي للغرفة ، وعثر بجانبها على جعران من القاشانى نقش عليه أسم ولقب الملك تحتمس الثالث٠

النص يقرأ :

Mn hpr Rc

(تحتمس الثالث)

وكذلك اللقب :

---

[١٦] رمز للمعبودة (إيزيس) (بالكرسي) أو (العرش) ، فربما هي تجسيدا للعرش ، وقد كانت ذات مغزى للفرعون إذ اعتبرت أمه رمزيا ، وفى الأسطورة هي سعت في طلب زوجها وأخيهاالميت (أوزوريس) وحملت منه بابنها (حورس) ودفنته وبكته مع أختها (نفتيس) ، وأخذت لقب (الساحرة العظمى) فحمت أبنها (حورس) وهى حامية الأطفال ، وعرفت في اليونانية (إيزيس) ، ارتبطت بالربة (حتحور) واتخذت صفاتها الجسدية ، قرنى الثور وقرص الشمس ولقبت (بعين رع) وأنها ربة (القمر) وصارت حامية (للبحارة) وأضيف المجداف إلي رموزها ، ولعل معنى (أيسه) أو (إيزيس) هو (القعود أو الجلوس أو العرش أو الملك) ٠ – أنظر :
آلهة مصر العربية – ص ٣٢٧ – ٣٢٨

Nb m3ct Rc STP n Rc[17]

(تحتمس الثالث)

وقد عثر على مثل هذه الجعارين في العديد من الجبانات وهى ترجع إلي الأسـرة -٢٦ حيث أن لها معنى تمائمي حيث كان يتبرك بها الشعب وبفرعونهم العظيم تحتمس الثالث. والنص المدون على جعارين هذا الملك إذا ما قورن بجعارين الملك أمنحوتب الثالث نجده فقيرا وليس له تاريخ بل كان مجرد كتابة فقط على قاعدة الجعران ، حتى أن طريقة الكتابة غير منتظمة • ورغم ذلك فان لها أهميتها لإتقان صناعتها وظهر على بعضها نقش للعجلات الحربية لاول مرة ، إضافة إلي ظهور لقب (من خبر رع) الذي كان له معنى تمائمي ، فكان يستخدم كتميمة على الجعارين التمائمية للتبرك.[١٨]

المراجع العربية:

١- على فهمى خشيم – آلهة مصر العربية – القاهرة- ١٩٩٠ •

٢- سليم حسن – مصر القديمة -- (الجزئين العاشر – الثاني عشر) – القاهرة- ١٩٣٩•

٣- صبرى حسنين –مجلة كلية الآداب–جامعة المنوفية–عدد خاص–عام ٢٠٠٠م•

٤- ،،،،،،،،،،،،،–،،،،،،،،،،،،،،–،،،،،،،،،،،،– ،،،،،،،،، – ،، ٢٠٠١ م•

٥- ،،،،،،،،،،،،– دراسات فى آثار الوطن العربى – الندوة الرابعة – القاهرة- ٢٠٠٢

٦- ،،،،،،،،،،،،– تاريخ الفن المصري القديم – القاهرة- ٢٠٠٢ م

٥ (١٧)

المراجع الأجنبية :

Ball, J., Egypt in the classical geographers, Cairo, 1942

Bonnet,H., Reallexion der agyptishchen religionsge schichte , Berlin, 1952

Breasted , J.H., Ancient Records of Egypt , Historical Decuments from the Earliest times to the Persian conquest, IV , Chicago,1906

---

[١٧] أنظر : Von Beckerath , Handbuch der agyptischen XVIII , Konigsnamen , Berlin , 1984 , p.84

هذا الجعل المعبود (خبر) والذي يشار إليه باعتباره ربا وهو (الذي وجد من نفسه) ، وله صلة قوية بفكرة البعث ، واعتبر مظهرا من مظاهر الإله (أتوم) ثم سوى بينه وبين المعبود (رع) ، وأخذ معان كثيرة منها (يكون أو يوجد أو يبقى أو يستمر •••) – أنظر :

An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , p.542

[١٨] – صبري حسنين – تاريخ الفن المصري القديم – القاهرة -٢٠٠٢ م – ص ٤٦

Budge ,E.A.W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Dover Publications , New york , USA.,1978

Budge, E., The Book of the Dead,London,1898,edition,vol.I.

----------., The Gods of Egyptians , Dover Publications , New york , 1969, II

----------, The Dwellers on the Nile , Dover publications , New york , USA., 1977

Cerny , J., Ancient Egyptian Religion , Greenwood Press, West port, USA., 1975

Foulkner, Dictionary of Middle Egyption, Oxford, 1976.

Gardiner ,A., Egyptian Grammar , Griffith Institute , Oxford , 1982

Grapow,H., Rel[g[ose Urkunden, Leipzig,1915-1917

Helck, W., Die Altagyptishen Gaue, Wiesbaden, 1974.

Kitchen, K.A., The Third Intermediate period in Egypt, 1100-650 BC, Warminster, 1973.

Lacau, P., Textes religioux egyptiens,Paris,1910

Lurker , M., The Gods and symbols of Ancient Egypt , Thames and Hudson , London , 1980

Mercer, S.A.B., The Religion of Ancient Egypt, Luzac and Co. London , 1949

Naville, E., The Temple of Deir el Bahari, London 1895-1908.

Petrie, W.M.F.,Amulets,illustrated by the Egyptian collection in university college, London,1902

Piehl,K., Inscriptions Hieroglyphique recueillies en Europe et en Egypte stockholm , III 1884.

Reisner, G., Canopics, Le Caire, 1967.

Schweinfurth and Erman, Alte Baureste und Hieroglyphische Insch. Im Wadi – Gasus (Abh and lungen Berlin Akad, 1885.

Toussoun, O.," Memoire sur les ancienne branches du Nile ", *MPIE*, t.4, 1922,pp.1-60

Von Beckerath , Handbuch der agyptischen XVIII , Konigsnamen , Berlin , 1984

Wainwright , G.A., The Sky - Religion in Egypt , Cambridge , 1938

(١٨)

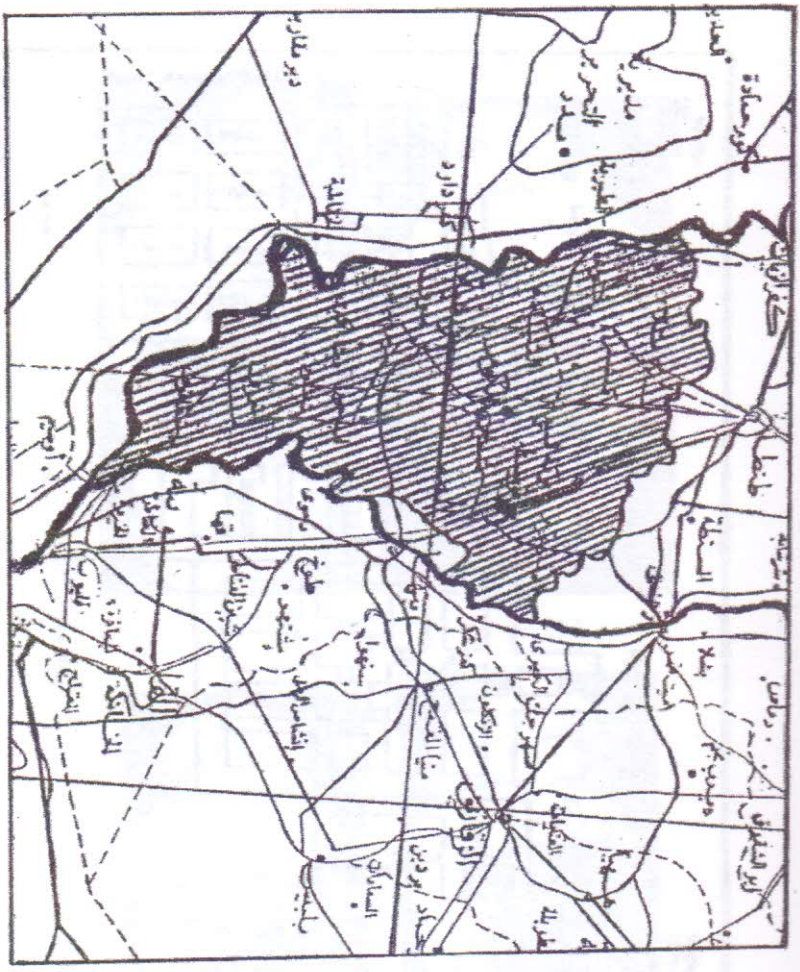

(شكل-١) خريطة توضح موقع قويسنا في محافظة المنوفية .

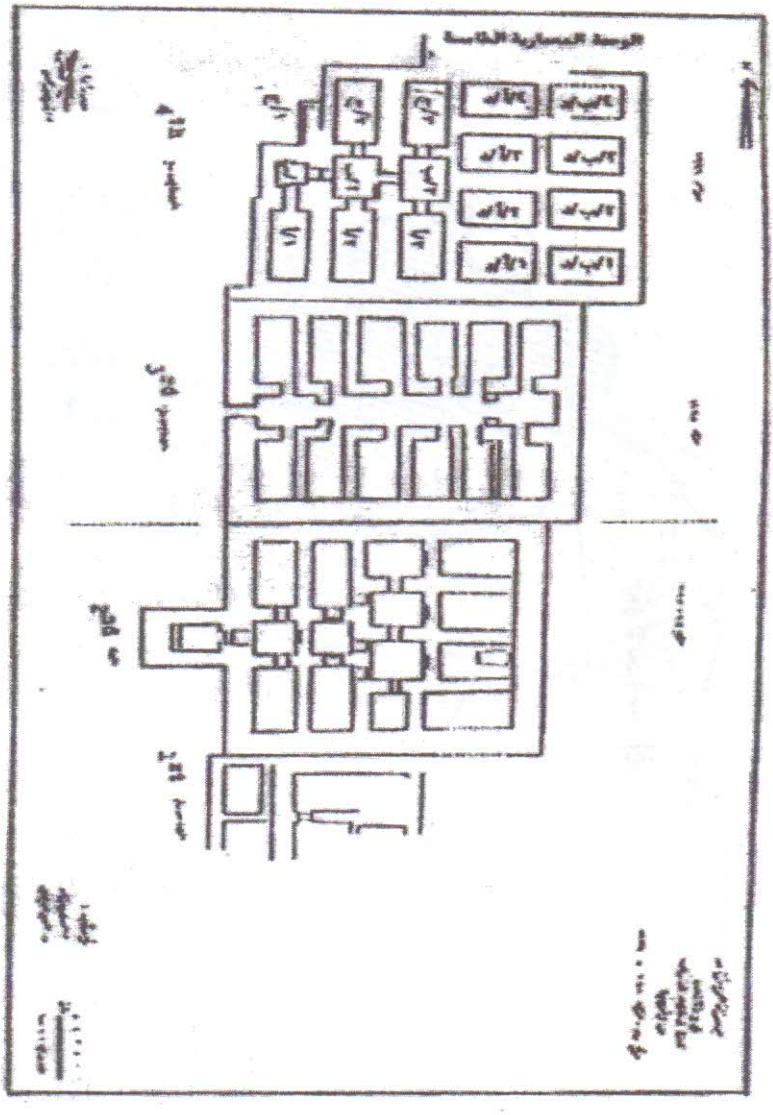

(شكل-٢) يوضح أرقام الغرف المكتشفة بالوحدة المعمارية

(شكل – ٣)

(شكل – ٤)

(شكل – ٥)

(شكل – ٦)

(شكل –٣)

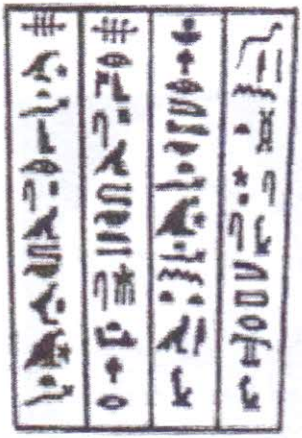

(شكل – ٤)

(شكل – ٥)

(شكل – ٦)

(شكل-٧)

(شكل-٨)

(شكل-٩)

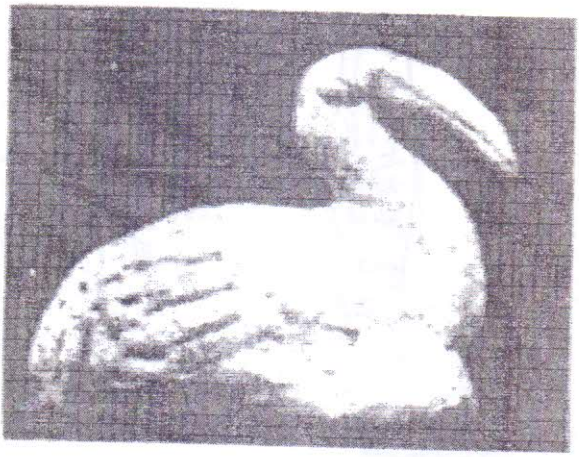

(شكل-١٠)

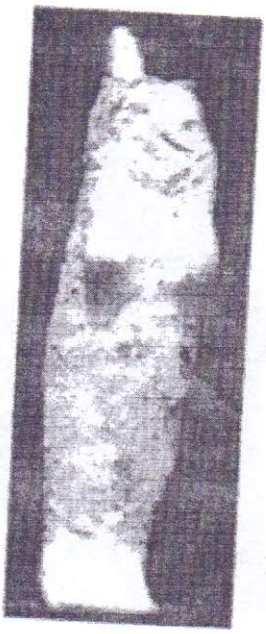

(شكل-١١)

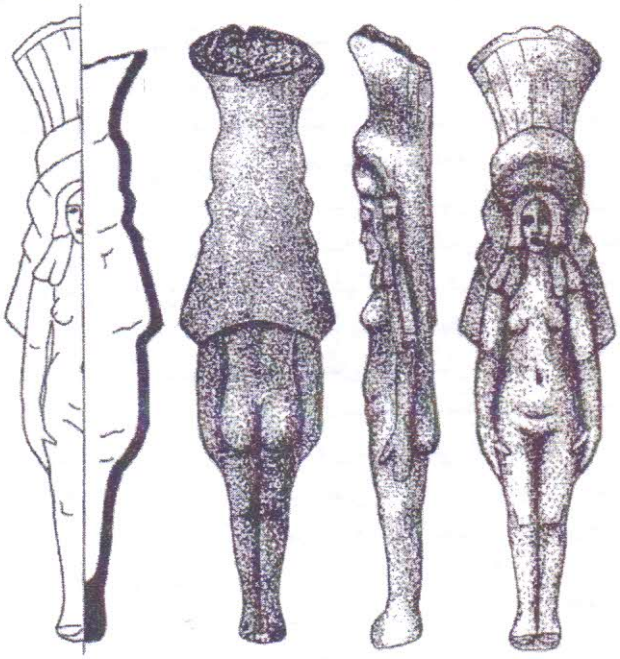

(شكل-١٢)

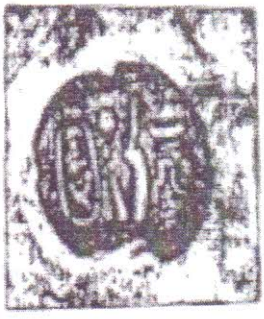

(شكل-١٣)